العدد الخامس والعشرون - الجزء الثاني - ديسمبر - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة : المجلة الامريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الناشر: الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب – عنوان

3422 OLD CAPITOL TRL SET 700
CITY : WILMINGTON
ZIP CODE:19808
UNITED STATE – DELAWARE

هاتف : +13323226047

البريد الالكتروني : info@aiahet.us

الطبعة الاولى : 2025 – 1446

الايداع القانوني : 2025PE0017

الطبع : مطبعة الامنية – الرباط

الهاتف : 0537.72.48.39 – الفاكس : 0537.20.04.27

البريد الالكتروني : impoumina@yahoo.fr

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية – ولاية ديلاوير الامريكية.

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.

2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله .وزارة التربية والتعليم .فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي .رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة باجي مختار عنابة .الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي .دكتوراه العلوم السياسية .مدير وحدة البحوث والدراسات .جامعة القادسية .كلية القانون .جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية .جامعة بورسعيد .جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية .جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني .أستاذ الاقتصاد .جامعة البصرة .جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى .جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية .جامعة محمد الخامس .الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب .كلية التربية .جامعة بنها .جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي .نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة ديالى .جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي .رئيس قسم أصول التربية .كلية التربية .جامعة بور سعيد .جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل . جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان . أستاذ التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الإدارية . جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي . مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية . المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.

16. م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة.ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

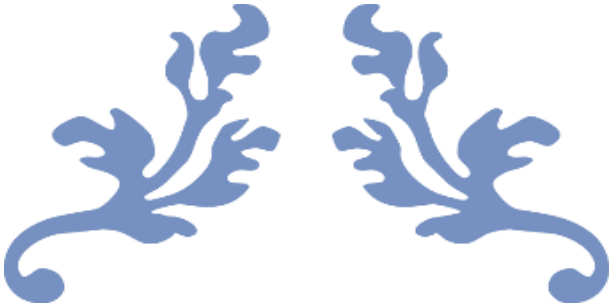

مقال العدد

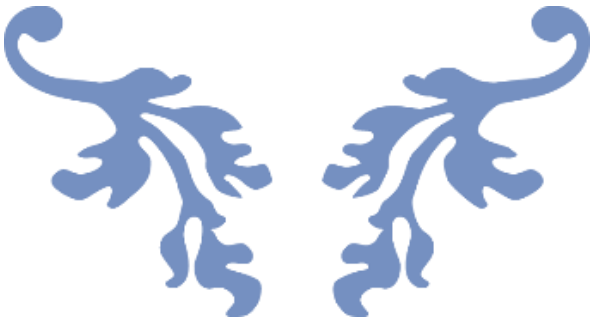

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 25 الجزء الثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

30/12/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

الفكر السياسي وبناء الدولة المعاصرة: دراسة تحليلية في المفاهيم والتحولات التاريخية
د/ عبدالولي حازم محمد ردمان الشميري.....10

التغيرات الرقمية وتأثيرها على الإعلام المعاصر
ذة. كوثر رغوي.....28

جماليات الانزياح النحوي في الشعر الأندلسي (ظاهرة التقديم والتأخير أنموذجًا).
م. م. حيدر عبد الكاظم اسماعيل.....38

فضائل أهل البيت (عليهم السلام) من خلال مؤرخي الأندلس دراسة تحليلية (ابن الأبار أنموذجاً)
م.م. خزعل راجي صايل.....56

تصميم الفضاءات الداخلية ودورها في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية
م.م. نوار عبد الأمير حميد.....78

تفعيل دور السياحة الداخلية الاهوار العراقية نموذجا
الباحث : م .م حميد صباح حميد الدهان.....100

تحديات الحداثة في ظل مجتمع المخاطر : دراسة حالة العراق
الباحثة : علياء حميد خيون.....124

من علم اجتماع الادب إلى النقد الاجتماعي: دراسة نقدية تحليلية
خولة الزلزولي.....142

التربية والتعليم : تحديات الجودة والتحول الرقمي -المملكة المغربية أنموذجا-
الباحث :ابراهيم أزضوض.....155

القيادة التحويلية وأثرها على الابتكار المؤسسي في صناعة السياحة: تحليل شامل
الباحث : رزاق محمد التميمي.....177

التحولات في مفهوم التوحد من منظور علم النفس الحديث: من الاضطراب إلى التنوع العصبي
محمد رشدي أبوالليث / دة: رشيدة كوجيل 195

دور المدرسة في الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية من خلال الكتاب المدرسي
لمادة التربية الفنية بالمدرسة الابتدائية أنموذجا.
العربي العيوشي.....212

حماية حق التعليم - دراسة في ضوء المواثيق الدولية ومدى توافق التشريعات الوطنية معها
م . د . فلاح مهدي عبد السادة.....232

Western Narcissism and the Evasion of Ethical Responsibility in David Hare's The Vertical Hour A Levinasian and Postcolonial Reading
Asst.lect Zaineb Raad Mohsin.....249

التحولات في مفهوم التوحد من منظور علم النفس الحديث:
من الاضطراب إلى التنوع العصبي

محمد رشدي أبوالليث

طالب دكتوراة بالمدرسة العليا للأساتذة فاس – المغرب

mohammedrochdi.aboulaithe@usmba.ac.ma

00212606375008

دة: رشيدة كوجيل

أستاذة جامعية باحثة بالمدرسة العليا للأساتذة فاس – المغرب

rachida.gougil@usmba.ac.ma

الملخص

الهدف من هذا البحث هو دراسة التحول المفاهيمي في فهم التوحد في علم النفس المعاصر، والانتقال من التصنيف كاضطراب نمائي عميق إلى الاعتراف به كمظهر من مظاهر التنوع العصبي الموجود ضمن استمرارية تنموية أكثر شمولاً. استخدم البحث منهجية تحليلية وصفية ترتكز على الفحص النقدي للأدبيات العلمية الحالية المتعلقة بالتوحد، والنموذج الطبي التقليدي، ووجهات نظر التنوع العصبي، مع التركيز بشكل خاص على الأعمال العلمية التي تدعو إلى المراجعات الجينية لتوضيح مرض التوحد، بالإضافة إلى الانتقادات التي تحث على الانتقال من «العلم العادي إلى التنوع العصبي» ضمن أبحاث التوحد. تشير نتائج البحث إلى أن تكامل إطار التنوع العصبي قد غيّر بشكل كبير تعريفات التوحد وسياقه. وموقع المشكلة بين الفرد وبيئته، جنبًا إلى جنب مع أهداف التدخل، التي تعطي الأولوية لـ «التأكيد على التنوع»، إلى إقامة توازن بين الاعتراف بالإعاقات الحقيقية وتكريم الهويات العصبية للأفراد. علاوة على ذلك، توضح النتائج أن الاعتماد المستمر على النموذج الطبي التقليدي يحد من إمكانية صياغة سياسات تعليمية ورعاية صحية عادلة وشاملة تستوعب التنوع العصبي، مما يستلزم تطوير إطار نظري وعملي هجين يدمج الدقة العلمية مع منظور حقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية : علم النفس الحديث/ التنوع العصبي/ اضطراب طيف التوحد.

Shifts in the concept of autism from a modern psychological perspective: from disorder to neurodiversity

Mohamed Rachdi Abou El-Leith
PhD student at the Higher School of Teachers, Fez – Morocco
Dr. Rachida Koujil
University Professor and Researcher at the Higher Teacher Training School, Fez - Morocco

Abstract

The aim of this study is to examine the conceptual shift in the understanding of autism in contemporary psychology, moving from its classification as a profound developmental disorder to its recognition as a manifestation of neurodiversity situated within a broader developmental continuum.

The study employed a descriptive-analytical methodology grounded in a critical examination of the contemporary scientific literature on autism, the traditional medical model, and neurodiversity perspectives, with a particular focus on scholarly works advocating genetic revisions to clarify the nature of autism, as well as critiques calling for a shift from “normal science” to “neurodiversity” within autism research.

The findings indicate that the integration of the neurodiversity framework has substantially transformed the definitions and contextualization of autism, as well as the perceived locus of difficulty between the individual and their environment, alongside reorienting intervention goals toward “affirming diversity” in a manner that balances recognition of genuine disabilities with respect for individuals’ neuro-identities.

Furthermore, the results show that continued reliance on the traditional medical model constrains the development of equitable and inclusive educational and healthcare policies that accommodate neurodiversity, thereby necessitating the formulation of a hybrid theoretical and practical framework that combines scientific rigor with a human rights–based perspective.

Keywords : Modern Psychology / Autism Spectrum Disorder / Neurodiversity.

مقدمة البحث

منذ تقديمه الأولي في الأدبيات النفسية والطب النفسي، شهد مفهوم التوحد سلسلة من التحولات التي تعكس تقدم الفهم العلمي وتعديل الأطر النظرية التي يتم من خلالها تفسير السلوكيات التنموية غير النمطية. في المراحل الأولى من تحديد التوحد في الطب النفسي للأطفال، تم تصوره على أنه «اضطراب نمائي شامل» يتميز بتنافر نوعي في التفاعل الاجتماعي والتواصل، مصحوبًا بمظاهر سلوكية نمطية وتقييدية، وهو توصيف تم إثباته في التصنيفات التشخيصية الدولية، بما في ذلك الدليل التشخيصي والإحصائي **(DSM-5)** والتصنيف الدولي للأمراض **(ICD-11)** .ومع مرور الوقت، بلغت مجموعة من الأدلة التي تسلط الضوء على التباين الواضح المتأصل داخل الفئة التشخيصية، وتوسيع نموذج «الطيف»، وتقاطع التوحد مع اضطرابات النمو الأخرى ذروتها في تطوير منهجيات تدرك التوحد ضمن سلسلة متصلة من التطور المعرفي العصبي، بما في ذلك القدرات الوظيفية والكفاءات والمتطلبات المتنوعة.

في الوقت نفسه، ساهمت العديد من التحقيقات التجريبية في صياغة نموذج يصور التوحد كمظهر من مظاهر التنوع النمائي العصبي المعقد، الذي يتشكل من خلال التفاعل بين المتغيرات الجينية النادرة والسائدة جنبًا إلى جنب مع التأثيرات البيئية، وبالتالي وضع التوحد ليس كحالة متميزة نوعيًا عن «القاعدة»، بل كمظهر نمائي على طول سلسلة السمات الاجتماعية والتكيفية والعصبية. بالتزامن مع هذه التطورات العلمية، ظهرت حركة التنوع العصبي، بدعم من الأفراد والعلماء من مجتمع التوحد، لاقتراح نموذج بديل يعتبر التوحد بمثابة اختلاف في الأداء الدماغي يستدعي الاعتراف والتكيف مع السياقات البيئية، بدلاً من مجرد اضطراب يستلزم التصحيح أو التطبيع. تجبر هذه التحولات مجال علم النفس على إعادة النظر وإعادة تعريف مفاهيم الاضطراب والاختلاف والوظيفة بطريقة تؤثر بشكل كبير على التشخيص واستراتيجيات التدخل والسياسات المتعلقة بالتوحد.

مشكلة البحث

تتمثل المشكلة المركزية لهذه الدراسة في نبض التوتر بين النظري والعملي بين النموذج الطبي التقليدي للتوحد، ونموذج التنوع العصبي، الاول الذي يصفه بأنه ضعف في النمو الفردي تحدده الإعاقة في الغالب، ، و الثاني يعيد تصور التوحد باعتباره نوعًا من التنوع العصبي الذي يقع ضمن سلسلة بشرية أكثر اتساعًا، هذا الانقسام لا يستمر فقط على مستوى الخطاب النظري بل يتجلى في منهجيات التشخيص وجوهر الأهداف العلاجية وصياغة التدخلات التربوية والنفسية، وكذلك مفهوم الذات للأفراد المشخصين بالتوحد ووضعهم داخل النسيج الاجتماعي، من هنا تنبثق أسئلة إشكالية من قبيل: **ما هي التداعيات النظرية والعملية لإعادة تصور التوحد من تصنيف الاضطراب إلى مظهر من مظاهر التنوع العصبي؟ ما هي الطرق التي تتأثر بها كل من منهجيات التشخيص وأطر التدخل بهذا التحول؟**

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من مساهمته في تنظيم وتوضيح الخطاب النظري المتوسع داخل الأدبيات المتعلقة بتصور التوحد: ما إذا كان ينبغي اعتباره اضطرابًا يستلزم التصحيح أو كتنوع نمائي عصبي يستدعي التكيف والدعم، هذا النقاش ليس ترفاً مفاهيمياً بل هو مرتبط ارتباطًا جوهريًا بأهداف علم النفس في تحديد الظواهر النمائية وقيود تدخلاته بين العلاج والدعم والتمكين، لا سيما في سياق مجموعات النمو العصبي غير النمطية. حبت يتم التأكيد أيضًا من خلال قدرته على إعادة تقييم المنهجيات التشخيصية والتعليمية والعلاجية المطبقة على الأفراد المشخصون بالتوحد، بهدف تعزيز الممارسات الأكثر استيعابًا للتنوع العصبي والحساسية لتجاربهم وحقوقهم الذاتية، وبالتالي التوافق مع النماذج المعاصرة في علم النفس السريري والتربوي.

أهداف البحث

يطمح هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

=إجراء تحليل شامل للتطور التاريخي والمعرفي لبنية التوحد في الأدبيات النفسية والطبية، والانتقال من تصنيفها الأولي كاضطراب في النمو إلى إدراجها ضمن نماذج التنوع النمائي العصبي.

=التدقيق في الأسس النظرية للنموذج الطبي للتوحد مقارنة بتلك الموجودة في إطار التنوع العصبي، مع تحديد مزايا وقيود كل منها من وجهة نظر الخطاب النفسي المعاصر.

=التحقيق في التداعيات العملية للإصلاح المفاهيمي على آليات التشخيص والتصنيف، وأهداف التدخلات النفسية والتعليمية، وصياغة برامج مصممة للأفراد في طيف التوحد.

=تقييم تداعيات تبني منظور التنوع العصبي على التصور الذاتي للأفراد المشخصين بالتوحد، وكذلك مدى وصمة العار أو التهميش أو القبول والتمكين ضمن السياقات المجتمعية والمؤسسية.

= تقديم توصيات نظرية وعملية للعلماء والممارسين التي تسهل النهوض بالسياسات والممارسات العادلة التي تتماشى مع مبادئ التنوع العصبي في مجال التوحد.

حدود البحث

تم تحديد حدود هذا البحث ترتيبًا زمنيًا منذ نهاية التسعينيات من القرن العشرين، وهي الفترة التي بدأ خلالها مفهوم التنوع العصبي في الظهور في الأدبيات الأكاديمية ومناصرة حقوق الإنسان المرتبطة بالتوحد، وامتدت حتى منتصف العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، مع التركيز على الأعمال المنشورة قبل عام 2025.

فيما يتعلق من الناحية المجالية، يستند التحقيق إلى المؤلفات العلمية المنشورة في السياقات الأنجلوسكسونية والأوروبية. بحيث تبلورت غالبية الخطاب النظري المتعلق بالتنوع العصبي والتوحد، مع الاعتراف بأن هذه النتائج مقيدة عند استقراءها لبيئات ثقافية بديلة ما لم يتم دعمها من خلال دراسات محلية.

من الناحية الموضوعية، تقتصر الدراسة على التقييمات المفاهيمية والنظرية، إلى جانب التحولات التي لوحظت في حوارات البحوث السريرية والتعليمية المتعلقة بالتوحد، وهي لا تشمل تجميع البيانات التجريبية الأولية، على الرغم من أنها تعتمد على نتائج الدراسات الميدانية المنشورة سابقًا لإثبات الخطاب التحليلي.

فروض البحث

استناداً إلى الأدبيات الحديثة، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

=يرتبط توظيف نموذج التنوع العصبي في فهم التوحد بانخفاض مستويات الوصم الذاتي والاجتماعي بين الأفراد المشخصين بالتوحد، على عكس النموذج الطبي التقليدي الذي يركز في الغالب على الإعاقة.

=تميل المنهجيات التشخيصية والعلاجية القائمة على إطار التنوع العصبي إلى إعطاء الأولوية لنقاط القوة الفردية والعوامل البيئية ونوعية الحياة بشكل عام، وترتبط بمستويات مرتفعة من الرضا بين الأفراد المصابين بالتوحد وأسرهم.

= يتضح التحول المفاهيمي من إدراك التوحد كاضطراب إلى التعرف عليه من خلال عدسة التنوع العصبي من خلال تطور المصطلحات المستخدمة في الأدبيات العلمية والمهنية المتعلقة بالتوحد، والتي تفضل بشكل متزايد التعبيرات الأقل وصمًا والأكثر حيادية مع التأكيد على فكرة الاختلاف.

الدراسات السابقة

تشير المراجعات العلمية الأخيرة إلى أن تصورات التوحد قد خضعت لتطور مستمر، حيث أصبح تفسير معايير التشخيص حاليًا محور خطاب موسع، لا سيما في ضوء التباين الكبير الذي لوحظ في التصنيف التشخيصي وتفاعلاته مع اضطرابات النمو الأخرى.

في هذا الإطار، يطرح نموذج «التنوع النمائي العصبي القائم على علم الجينوم» منظورًا للتوحد كنتيجة للتفاعلات المعقدة بين المكونات الجينية المتنوعة والتأثيرات البيئية، مما يضعه ضمن سلسلة متصلة من التطور، تشمل طيفًا واسعًا من النتائج، بدلاً من إحالته إلى فئة منفصلة متميزة عن باقي أنماط النمو.

على العكس من ذلك، أنشأ نموذج التنوع العصبي عدسة نقدية يمكن من خلالها فحص النموذج الطبي التقليدي، وإلقاء الضوء على ثلاثة قيود أساسية: التركيز المفرط على الإعاقة، وإهمال تأثير السياقات الاجتماعية والبيئية، ووجهة نظر تقييدية تهمش التجارب الحية للأفراد المشخصين بالتوحد حيث ظهرت دراسات حول «مقاربات التنوع العصبي»، والتي تم اقتراحها كالتزامات

أساسية لكل من البحث والممارسة، والدعوة إلى تجنب التركيز الحصري على أوجه القصور، وتعزيز البحوث التي تؤكد أيضًا على نقاط القوة والمحددات البيئية والاستفسارات التعاونية مع الأفراد المتضررين. تناولت الأعمال العلمية الإضافية أيضًا القضية المثيرة للجدل المتعلقة بقدرة نموذج التنوع العصبي على احتضان التنوع المتأصل في طيف التوحد بشكل شامل، لا سيما فيما يتعلق بالمستويات الشديدة من الإعاقة التي تعاني منها، إلى جانب المخاوف بشأن احتمال إهمال احتياجات أولئك الذين يحتاجون إلى دعم مكثف ومستدام.

على الرغم من الكم الهائل من الأدبيات المتاحة، لا تزال هناك أوجه قصور بحثية ملحوظة، بما في ذلك ندرة الدراسات التجريبية التي تقيم بشكل مباشر الآثار المترتبة على تنفيذ أطر التنوع العصبي المبنية على نتائج الصحة العقلية ونوعية الحياة للأفراد المشخصين بالتوحد، فضلاً عن ندرة الابحاث التي تدرس تطبيق هذا الإطار في البيئات الثقافية غير الغربية.

أقوى الدراسات التجريبية التي تربط التنوع العصبي بانخفاض الوصم الذات أو ما يعادله من مؤشرات مثل تحسن تقدير الذات وانخفاض القلق والاكتئاب:

- **دراسة (Cooper et al. 2023): الهوية الإيجابية والتضامن المجتمعي.**

دراسة كمية على 121 شاباً/شابة متوحدين (15–22 سنة) أظهرت أن "الرضا عن هوية التوحد (autism satisfaction)" يرتبط إيجابياً بالرفاه النفسي وسلبياً بالقلق الاجتماعي، وأن شعور التضامن مع مجتمع المتوحدين يعزز الرفاه. تُفسَّر النتائج في إطار أن تبني هوية متوحدة إيجابية يقلل من الآثار النفسية للوصم ويقوّي تقدير الذات.

- **دراسة (Cage et al. / Cooper et al) الهوية الاجتماعية والتقدير الذات**

مراجعة ودراسات كمية سابقة لـ Cooper وزملائه بيّنت أن قوة "الهوية الاجتماعية المتوحدة" ترتبط بتقدير ذات أعلى وبمستويات أقل من الاكتئاب والقلق، وأن هذا الأثر يتوسطه "التقدير الجمعي للهوية(collective self-esteem) "، أي تقييم الفرد الإيجابي لهويته كعضو في جماعة المتوحدين.

- **دراسة Huang et al. 2023 الوصم الداخلي وتأثير التشخيص**

دراسة مختلطة على 143 راشداً متوحداً وجدت أن "فهم الذات" بعد التشخيص يحمي من تطور الوصم الداخلي، وأن مسار التأثير يسير من تحسن الفهم والقبول الذاتي إلى انخفاض الوصم الداخلي ثم تحسن الرفاه. هذا يدعم عملياً فرضية أن خطاباً تشخيصياً أقرب للتنوع العصبي (يعزز الفهم والقبول) يحد من الوصم الذاتي.

- **دراسة Livingston et al. 2022 مراجعة نظرية حول الوصم والتنوع العصبي**

مراجعة سردية موسعة للوصم في التوحد خلصت إلى أن تبني مواقف متوافقة مع نموذج التنوع العصبي، والهوية المتوحدة الإيجابية، يرتبط في الدراسات الكمية بتحسن تقدير الذات وانخفاض الاكتئاب والقلق، وأن إطار التنوع العصبي يُقترَح كقاعدة لتطوير برامج تستهدف تقليص الوصم الداخلي.

➢ **مراجعة منهجية حول الهوية المتوحدة (Autistic identity systematic review)**

مراجعة كمية منهجية حديثة (20 دراسة) خلصت إلى أن "الهوية المتوحدة الإيجابية" ترتبط بشكل متسق بتحسن الصحة النفسية والرفاه، وأن العوامل البيئية مثل قبول الآخرين ودعم الهوية العصبية تساعد في بناء هذه الهوية وتقليل الوصم الداخلي.

أدوات البحث

في ضوء الخصائص الجوهرية للبحث المفاهيمي المرتكز على مراجعة الأدبيات السابقة، تم استخدام سلسلة من الأدوات المنهجية للتحكم في عمليات جمع البيانات وتحليلها أبرزها:

=استمارة تحليل المحتوى مصمم خصيصًا للدراسات البحثية التي تمت مراجعتها والمقالات العلمية في مجالات علم النفس والطب النفسي وعلوم الأعصاب والدراسات التربوية ذات الصلة بالتوحد والتنوع العصبي حيث يشمل هذا الإطار فئات تهدف إلى تحديد النماذج النظرية المستخدمة (الطبية/التنوع العصبي) والتركيبات اللغوية المستخدمة للتعبير عن التوحد، وموقع «المشكلة» (الفرد/البيئة/التفاعل) ، والأهداف المقصودة للتدخلات المقترحة.

=دليل تحليلي نوعي يسهل فحص النصوص النظرية ووثائق السياسات، مع التركيز على تفكيك البنيات المفاهيمية السائدة المحيطة بالتوحد وتتبع التحولات في تمثيله إما كاضطراب أو مظهر من مظاهر التنوع العصبي.

= الجداول التجميعية المصممة لمقارنة نتائج الأبحاث التي تلتزم بالنموذج الطبي التقليدي مقابل تلك المتجذرة في نموذج التنوع العصبي، لا سيما فيما يتعلق بمتغيرات مثل: نوعية الحياة، واحترام الذات، ومواقف الممارسين، وأهداف التدخلات.

منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة إطارًا تحليليًا وصفيًا ذا طبيعة نوعية، يعتمد على فحص نقدي انتقائي للأدبيات العلمية الموجودة المتعلقة بالتوحد والتنوع العصبي، مع تنفيذ تحليل المحتوى للتدقيق في الخطابات النظرية والبحثية والسريرية والتعليمية ذات الصلة. حيث تسهل هذه المنهجية ملاحظة التحولات المفاهيمية واللغوية في فهم التوحد وتقييم تداعياتها العملية على التشخيص والتدخل، والامتناع عن تأكيد العلاقات السببية المباشرة، كما هو معتاد في التحقيقات التجريبية الكمية. علاوة على ذلك، يستمد البحث أيضًا ميزة من النتائج الكمية المنشورة في الدراسات التجريبية التي استكشفت تأثير الهوية العصبية، أو الممارسات التي تؤكد التنوع، على مؤشرات جودة الحياة والصحة العقلية بين الأفراد المشخصين بالتوحد، وإن كانت بمثابة بيانات تكميلية تدعم التحليل النظري بدلاً من أن تشكل محور التحليل الإحصائي الأصلي في هذه الدراسة.

متن البحث

المحور الاول: التحول المفاهيمي: من الندرة المرضية إلى التنوع النمائي العصبي

لم تشكل بنية التوحد (Autism) أبدًا فكرة ثابتة أو محددة بشكل قاطع، بدلاً من ذلك فإنه يمثل بناء معرفيا ديناميكيا خضع لتحولات كبيرة على مر العقود، متأثرًا بالنماذج المتغيرة التي يدرك العلماء والمجتمع من خلالها السلوكيات البشرية غير النمطية. يمكن تحديد هذا المسار من خلال أربع مراحل رئيسية تجسد تطور التوحد من هامش الطب النفسي إلى قلب النقاش حول التنوع البشري.

1.1 نظرة تاريخية على التوحد في علم النفس

ظهرت تسمية «التوحد» لأول مرة في الخطاب النفسي المعاصر فيما يتعلق بالفصام، حيث استخدم الطبيب النفسي السويسري يوجين بلولر هذا المصطلح في كتابه الأساسي عن الخرف المبكر وطيف الفصام (1911) لتوضيح ظاهرة «الانغلاق عن الواقع» والتراجع إلى عالم داخلي كمظهر مميز للفصام. بعد ذلك، تم فصل المصطلح عن هذا النموذج التشخيصي (Bleuler, 1911) . في عام 1943 قدم ليو كانر تحديدًا أساسيًا جديدا لـ «التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة» في بحثه المؤثر بعنوان (Autistic Disturbances of Affective Contact)، مع التأكيد على أن الأنماط السلوكية التي وثقها تظهر منذ البداية كانحراف نمائي مبكر وليس مظهرًا من مظاهر الذهان، حيث يعد هذا بمثابة نقطة تمييز حاسمة عن التفسيرات السائدة للفصام الطفولي (Kanner, 1943). ومع ذلك استمر الغموض التشخيصي لفترة طويلة تاريخيًا، حيث تم تصنيف العديد من الأطفال الذين يظهرون بخصائص التوحد تحت فئة "الفصام الطفولي/الذهان الطفولي". قبل إعادة التحديد التدريجي لحدود التشخيص من خلال التطور التدريجي للتصنيفات السريرية وعمليات إعادة التقييم التاريخية التي أكدت هذا المسار التحويلي (Fellowes, 2024).

في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي، أدى الفحص السريع والتحليلات التفسيرية لمساهمات كانر العلمية إلى تسهيل انتشار فرضية «الأم الثلاجة»، التي أرجعت ممارسات الأبوة الباردة والانفصال العاطفي للأمهات باعتبارها العوامل المسببة الرئيسية لمرض التوحد عند الطفل، مما أدى إلى وصمة عار كبيرة للأسر المتضررة التي عانت لعقود عديدة (Bettelheim, 1967) في وقت لاحق، أدت التحقيقات التجريبية الأكثر صرامة إلى دحض هذا التخمين بشكل قاطع وأثبتت الأسس البيولوجية والجينية العميقة للاضطراب، لا سيما من خلال دراسات التوائم والأسس العصبية التي بدأت في الظهور بشكل واضح منذ منتصف الستينيات . (Folstein & Rutter, 1977; Rimland, 1964).

بحلول نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، تمت صياغة معايير تشخيصية أكثر دقة، مثّل نشر الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث (DSM-III) عام 1980 حيث مثل لحظة فاصلة محورية في الاعتراف بالتوحد باعتباره اضطرابًا نمائيا متميزًا (التوحد الطفولي)، مما يميزه رسميًا عن الفصام والحالات الذهانية الأخرى التي تم الخلط بينها سابقًا (American Psychiatric Association, 1980).

تطور فهم اضطراب طيف التوحد بشكل تدريجي بمرور الوقت، فتم استخدام التصنيفات المتميزة مثل "متلازمة أسبرجر" التي تم دمجها في DSM-IV عام 1994 للدلالة على سياقات نمائية مختلفة داخل الطيف، والتي تتميز بالكفاءات اللغوية

والمعرفية السليمة (Diagnostic and statistical manual of mental disorders, 4th 1994)ومع ذلك، فإن الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي(DSM-5) الذي نُشر في عام 2013، حيث دمج هذه التصنيفات تحت مصطلح تشخيصي موحد، سمي ب «اضطراب طيف التوحد» (Autism Spectrum Disorder) ليعكس الأدلة التجريبية التي تشير إلى أن هذه التصنيفات تشير إلى اختلافات في الشدة بدلاً من الاضطرابات المنفصلة، وبالتالي استيعاب التنوع الواسع للخبرات والقدرات (Diagnostic and statistical manual of mental disorders, 2013).

في الوقت نفسه، ظهرت منظمات وحركات المناصرة الذاتية، مثل شبكة التوحد الدولية، لمناصرة حقوق الأفراد المشخصين بالتوحد وأسرهم، مع معارضة النماذج الطبية التي تركز فقط على تعديل السلوك أو التدخلات «العلاجية»، مما يدل على تحول علمي وثقافي عميق من إدراك التوحد كمرض غير شائع يحتاج إلى الاعتراف به كمظهر من مظاهر التنوع العصبي البشري. (Silberman, 2015)

1.2 من النظرة المرضية إلى التنوع العصبي التطوري

لعدة عقود، ركز النموذج الطبي المتعلق بالتوحد في الغالب على مفهوم «الاضطراب» إلى جانب أوجه القصور السلوكية والاجتماعية وتم تصوير التوحد كحالة مرضية تتطلب العلاج ، وتم استخدام التوصيفات الأولية للتوحد باعتباره ضعفًا عميقًا في القدرات التواصلية والتفاعلات الاجتماعية لترشيد البرامج المصممة لجعل الأفراد يتماشون بشكل وثيق مع «الحياة الطبيعية» قدر الإمكان (Diagnostic and statistical manual of mental disorders, 2013) مع تقدم البحث في النصف الأخير من القرن العشرين، لا سيما بعد تصور «طيف التوحد» وانتشار الأدلة العصبية والجينية، بدأ اعتبار التوحد مزيجًا متنوعًا من الخصائص والقدرات بدلاً من تصنيف مرض متجانس (Happé & Frith, 2020)

سهّل هذا التحول النموذجي الانتقال من التركيز الضيق على العجز نحو الاعتراف بالتباينات العصبية كأنماط تنظيمية معرفية وحسية بديلة، وبالتالي تعزيز فهم التوحد كمظهر من مظاهر التنوع في التطور العصبي (Pellicano & den Houting, 2022). وفي الوقت نفسه، ظهرت حركة التنوع العصبي ومبادرات المناصرة الذاتية للأفراد المصابين بالتوحد، مما يدعو إلى تحول نموذجي من «إصلاح» الفرد إلى «احترام» هويته وحقوقه العصبية. كان لهذه الحركة تأثير كبير على المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والهياكل الاجتماعية، حيث عززت الإدماج المعزز وتكييف الممارسات لاستيعاب الأنماط المعرفية المتنوعة والمختلفة (Silberman, 2015).

يعيد هذا المنظور المبتكر دراسة النماذج الطبية التي تهدف إلى فرض الالتزام بالمعايير المجتمعية، وبدلاً من ذلك، يقدم نموذجًا نظريًا يعطي الأولوية للعدالة والإنصاف والدعم الشخصي الذي يعالج الاحتياجات ويقدر وجهات نظر التوحد كعنصر صالح للتنوع البشري (Walker, 2021). وبالتالي فإن تبني فكرة التنوع العصبي التطوري يسهل النهوض بفهم أكثر شمولاً للتوحد كتنوع هيكلي في الإدراك، بدلاً من مجرد «نقص» يستلزم الاستئصال أو القمع الإخفاء (Pellicano & den Houting, 2022).

1.3 التداعيات العلمية والثقافية للتحول المفاهيمي

إن الانتقال من إدراك التوحد كحالة غير شائعة إلى النظر إليه كمظهر من مظاهر التنوع العصبي التطوري قد غيّر بشكل كبير أهداف البحث والممارسة في مجالات علم النفس وعلم الأعصاب فبدلاً من طرح السؤال «ما النقص الذي يتطلب العلاج»؟ ، تحول التركيز العلمي نحو توضيح أنماط نقاط القوة والضعف الموجودة في الملامح المعرفية للتوحد، ودراسة الاختلافات في البنية العصبية والوظائف، واستكشاف كيفية مساهمة هذه الفروق في الإبداع، والاهتمام الدقيق بالتفاصيل، وقدرات حل المشكلات (Happé & Frith, 2020; Pellicano & den Houting, 2022; Riby & Hancock, 2009).

من الناحية الثقافية، لعب هذا التطور دورًا محوريًا في الحد من وصمة العار وتعزيز المزيد من الحوارات المكثفة حول مفهومي «الطبيعي» و «الاختلاف»، وحفز صياغة سياسات تعليمية ومهنية أكثر شمولية تعترف بحقوق الأفراد المشخصين بالتوحد في التعليم والتوظيف والمشاركة الاجتماعية دون الحاجة إلى التوافق مع النموذج العصبي النمطي حيث تتجلى هذه التحولات بشكل متزايد في الإصلاحات في مجال التعليم الشامل واعتماد المنهجيات التي تنظر إلى العقبات البيئية والمؤسسية كمصادر للاستبعاد، بدلاً من عزوها فقط إلى الفروق العصبية الفردية (Pellicano & den Houting, 2022; United Nations, 2015).

على مستوى الحقوق، عزز هذا المنظور الدعوة للاعتراف باستقلالية الأفراد المشخصين بالتوحد في تحديد هويتهم العصبية بأنفسهم، والمشاركة في عمليات صنع القرار فيما يتعلق بالتدخلات التي تؤثر عليهم، ودعم الدعوة الذاتية، والمشاركة في الحركات الاجتماعية، مما يمهد الطريق لنموذج العدالة المعرفية الذي يقدر جميع أشكال الإدراك كجزء لا يتجزأ من النسيج الجماعي للتجربة الإنسانية (Sinclair, 1993; Walker, 2021; Dwyer, 2024).

المحور الثاني: الأسس المفاهيمية والمعيارية لمقاربة التنوع العصبي: من "البحث عن العلاج" إلى "العدالة المعرفية".

إن مفهوم التنوع العصبي (Neurodiversity) ليس مجرد تعديل مصطلحي في وصف التوحد ولكنه يمثل تحولًا براديغماتياً (Paradigm Shift) في (الأنطولوجيا) أي فهم وجود التوحد وفي (الإبستمولوجيا) كيف نعرف المنهجيات المستخدمة لتوليد المعرفة عنه. يقدم القسم التالي تفكيكًا شاملاً لهذا الإطار المفاهيمي:

2.1 الفلسفة والافتراضات الأساسية للتنوع النمائي العصبي

يقدم نموذج التنوع العصبي التطوري تفسيرًا بديلًا للتنوع المعرفي. ويفترض أن الاختلافات في وظائف الدماغ، كما يتضح من التوحد، يجب اعتبارها تعبيرًا طبيعيًا عن التنوع البشري وليس كحالة مرضية تتطلب التصحيح و التدخل حيث يتماشى هذا المنظور مع النموذج الاجتماعي للإعاقة، الذي يعزو المسؤولية عن العديد من الحواجز إلى البنى الاجتماعية والمؤسسية، وليس فقط إلى الإعاقات الفردية (Dwyer, 2024; Oliver, 1990; Slee, 2011) .

يؤكد هذا الموقف الفلسفي على عدم وجود نمط «طبيعي» فريد ووحيد للإدراك أو التفاعل؛ فأنماط الإدراك التي تم تصنيفها تاريخيًا على أنها اضطرابات في الواقع هي مقاربات بديلة للتعامل مع العالم، والاعتراف بهذا الواقع يعزز مجالات أوسع من القبول والشمول (Walker, 2021; Singer, 1999). كما يظهر مبدأ العدالة المعرفية كمبدأ محوري يدعو إلى الاعتراف بحقوق الأفراد ذوي التنوع العصبي للتعبير عن تجاربهم الخاصة وتكريم استقلاليتهم في اختيار طرق الاتصال والمشاركة (Fricker, 2007; Dwyer, 2024)

2.2 الفرق بين النهج العلاجي ونهج العدالة المعرفية

تعتمد المناهج العلاجية التقليدية للتوحد في الغالب على نموذج طبي يركز على الإعاقة، وقد ركزت هذه المناهج على تغيير السلوك أو المهارات الاجتماعية بهدف مواءمة الفرد بشكل أوثق مع المعايير العصبية النمطية وغالبًا ما تم ربط الإنجازات في هذا السياق بالالتزام والامتثال وتخفيف السلوكيات المتباينة. وهو ما تلقت مثل هذه الأساليب انتقادات شديدة من العلماء و الافراد المشخصين بالتوحد لإدامة مفاهيم الدونية والوصم، مع إهمال الهوية العصبية ووجهات النظر الذاتية فيما يتعلق بضرورات الفرد و ما يحتاج إليه فعلاً. (Lerner et al., 2023; Milton, 2012; Williams et al., 2023)

على العكس من ذلك، ينبثق نموذج العدالة المعرفية من الاعتراف بالتنوع العصبي باعتباره جانبًا صالحًا ومتكاملًا للتنوع البشري، حيث يؤكد هذا النموذج على ضرورة تعديل البيئات والأطر التعليمية والمهنية لاستيعاب العمليات المعرفية المتنوعة، بدلاً من السعي إلى «إصلاحها». وعلى مستوى السياسات والممارسات، فيشير هذا إلى الانتقال من برامج تهدف إلى «تطبيع» السلوك إلى ترتيبات داعمة التي تأخذ في الاعتبار الحساسيات الحسية وأنماط التعلم واستحقاق الأفراد للانخراط بطرق تتوافق مع ميولهم العصبي.

2.3 المبادئ الأخلاقية والاجتماعية للإنصاف المعرفي

تقوم العدالة المعرفية في إطار التنوع العصبي على سلسلة من المبادئ الأخلاقية، وأبرزها الاعتراف بالأفراد الذين يعانون من اختلافات عصبية على أنهم «عارفون» ذوو مصداقية بتجاربهم الخاصة، إلى جانب رفض تهميش أصواتهم من انتاج المعرفة وعملية صنع القرار. و هو ما يتماشى هذا مع تحليل العدالة المعرفية باعتبارها ضررًا لقدرة الأفراد على اعتبارهم منتجين للمعرفة ومترجمين لتجاربهم الخاصة (Fricker, 2007; Chapman & Carel, 2022) وهذا يتطلب إعادة تقييم أنماط التمثيل داخل السياقات البحثية والمؤسسية لضمان المشاركة الحقيقية للأفراد المشخصين بالتوحد في تصميم الدراسات، وتحديد الاستفسارات ذات الأولوية وتقييم نتائج التدخل بدلاً من إحالتها إلى مجرد دور «موضوعي» داخل الدراسة فقط (Neurodiversity, Epistemic Injustice, and the Good Human Life, 2022;

من منظور اجتماعي، تدعو العدالة المعرفية إلى تفكيك العوائق الهيكلية التي تمنع الوصول العادل إلى التعليم والتوظيف والخدمات من خلال إنشاء تسهيلات حسية وتواصلية وإجرائية تلبي الاحتياجات المتنوعة، والنظر إلى الاختلافات العصبية كمصادر قوة محتملة لا كعوائق فقط فقط (Chapman & Carel, 2022; Wise, 2025) علاوة على ذلك، فإنه

يعزز التعاون الحقيقي بين المنظمات المهنية ومجموعات المناصرة لضمان صياغة السياسات بطريقة تحترم الكرامة والحقوق، والناشئة عن التجارب الحية المرتبطة بالتوحد بدلاً من التفسيرات النمطية للحالة، تم التأكيد على ذلك في الأدبيات التي أنتجتها الحركات المنخرطة في مجال التنوع العصبي، والتي تربط الممارسات التي تم التحقق من صحتها والمحيطة بالتنوع العصبي بتحقيق العدالة المعرفية في مجالات الصحة العقلية (Stimpunks Foundation, 2023; Fisher, 2023).

المحور الثالث: الانعكاسات التطبيقية للتحول المفاهيمي: من هندسة السلوك إلى هندسة البيئة.

لم يشكل اعتماد نموذج التنوع العصبي مجرد تحول في الحوار الفلسفي ولكنه عجل بتحولات جذرية في آليات العمليات الميدانية، بدءًا من مرحلة التقييم الأولي وحتى وضع أهداف طويلة الأجل، والتي يمكن تحديدها من خلال المكونات التالية:

3.1التغييرات في استراتيجيات التدخل والدعم

أدى اعتماد نموذج التنوع العصبي إلى تحول كبير في منهجيات التدخل، حيث انتقل من الأساليب التقليدية التي تهدف إلى تعديل السلوك إلى برامج الدعم المصممة بدقة وفقًا لنقاط القوة والتحديات الخاصة لكل فرد. حيث أصبحت تستخدم الفرق متعددة التخصصات التي تضم الأخصائيين النفسيين وأخصائيي النطق والعلاج الوظيفي تقنيات تقييم شاملة لصياغة استراتيجيات التدخل التي تعطي الأولوية للمشاركة والتواصل والرفاهية العامة، بدلاً من مجرد تخفيف السلوكيات المصنَّفة "مشكلة " ((Lerner et al., 2023; Woo & Leon, 2013.

وقد برز تركيز كبير على التدخل المبكر، ودمج تنمية المهارات الاجتماعية واللغوية مع المشاركة الأسرية النشطة في عملية تحديد الأهداف، وبالتالي وضع الآباء كشركاء متعاونين بدلاً من المتلقين السلبيين للتوجيهات، علاوة على ذلك أدى النظر في العدالة المعرفية إلى ظهور مقاربات تأكيد الهوية التي تعزز وتشجّع الدفاع عن النفس وقبول الذات بين الأفراد المشخصين بالتوحد. وتشمل المؤشرات الرئيسية للتدخل الفعال جودة الحياة والرضا الذاتي(Cooper et al., 2023; Lerner et al., 2023; Williams et al., 2023).

3.2 تعديل البيئة بدلاً من تغيير السلوك

أحد أهم التحولات العملية في هذا المجال هو التطور من «الهندسة السلوكية» إلى «الهندسة البيئية»، مما يعني الانتقال من الجهود الرامية إلى تغيير الفرد ليتوافق مع بيئة ثابتة، إلى تكييف البيئات التعليمية والعائلية والمهنية لاستيعاب الفروق العصبية بشكل أفضل. وتشير الأدلة التجريبية إلى أن تغيير العناصر الحسية والتنظيمية داخل المساحات التعليمية والمنزلية – مثل تقليل الانحرافات السمعية، وتحسين ظروف الإضاءة، وتنفيذ الجداول المرئية، وإنشاء مناطق هادئة – يمكن أن يخفف من القلق، ويقلل

من السلوكيات الاندفاعية، ويعزز المشاركة الأكاديمية والاجتماعية (Woo & Leon, 2013; Woo & Donnelly, 2023).

تشكل مبادئ التصميم الشامل للتعلم إطارًا حيويًا في هذا السياق، اذ تدعو هذه المبادئ إلى إنشاء بيئات تعليمية قابلة للتكيف منذ البداية، والتي توفر منهجيات متنوعة لتقديم المحتوى، وإظهار الفهم، وتسهيل المشاركة، وبالتالي خدمة الطلاب المشخصين بالتوحد وأقرانهم في نفس الوقت، وفي البيئات المهنية أظهرت الممارسات التي تتضمن الجدولة المرنة والمساحات الهادئة وطرق الاتصال البديلة تحسينات في كل من الإنتاجية والرضا الوظيفي للعاملين ذوي التنوع العصبي، دون الحاجة إلى التخلي عن أنماطهم التنظيمية والتفاعلية الجوهرية (CAST, 2018; GSD International, 2025).

3.3 أمثلة عملية ودراسات حالة

توضح المنهجيات المستخدمة في المؤسسات التعليمية الصديقة للتوحد كيف يمكن للتعديلات البيئية أن تعزز تجربة التعلم بشكل عميق، حيث ارتبط تصميم الفصول الدراسية التي تستوعب أشخاص ذو حساسيات سمعية وبصرية، إلى جانب استخدام الأدوات التنظيمية المرئية والروتينات التي يمكن التنبؤ بها، بزيادة التكامل وتقليل التحديات السلوكية بين طلاب طيف التوحد. كما تكشف نماذج التعليم الشامل أيضًا أن مشاركة العائلات والطلاب في تخطيط المرافق تساهم بشكل كبير في تعزيز الشعور بالانتماء وتحسين النتائج الأكاديمية والاجتماعية معاً (Woo & Donnelly, 2023; Woo & Leon, 2013).

في البيئات المجتمعية وتحديدا خارج المدرسة، تبنت المراكز العروض والأنشطة «المناسبة جسديًا» مع تعديل مستويات الإضاءة والصوت، وبالتالي تمكين الأفراد المشخصين بالتوحد من المشاركة في الأحداث الثقافية والترفيهية دون إرهاق حسي زائد، بالإضافة إلى ذلك، طورت بعض أماكن العمل مبادرات توظيف تركز على الاهتمام بالتفاصيل والمرونة المعرفية بين المرشحين المشخصين بالتوحد، كل ذلك أثناء تعديل عمليات المقابلة وإعداد بيئات العمل. وقد أدى هذا النهج إلى تعزيز معدلات الاحتفاظ بالموظفين وزيادة الرضا في جميع المجالات، وتشير التحليلات الأخيرة إلى أن مثل هذه التعديلات البيئية والوظيفية أساسية للتوظيف الناجح للأفراد ذوي التنوع العصبي (All About ABA, 2025; Wen et al., 2024) وتوضح هذه الحالات كيف يمكن للتحول النموذجي من التحكم في السلوك إلى التيسير البيئي أن يمهد الطريق لمشاركة أكثر إنصافًا وفعالية للأفراد ذوي التنوع العصبي عبر مختلف مجالات الحياة (Woo & Leon, 2013).

خاتمة البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن الانتقال من إدراك التوحد كاضطراب في النمو إلى وضعه ضمن نموذج التنوع العصبي يدل على تحول أساسي في علم النفس المعاصر، متجاوزًا مجرد التعديلات الاصطلاحية لإعادة بناء الديناميكيات بين الفرد وبيئته واستراتيجيات التدخل المستخدمة. يعيد هذا التطور تصور الاستفسار المحيط بـ «المشكلة» من التركيز على الفرد إلى فهم التفاعل

المعقد بين سمات النمو العصبي والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تهمل هذا التنوع، مما يستلزم تدخلات تعطي الأولوية للتكيف البيئي، وتعزز نقاط القوة الفردية، وتحترم الهويات العصبية، وتستجيب للمتطلبات الداعمة.

وبالتالي، يدعو البحث إلى تطوير الإطار النظري الهجين التي تدمج الدقة البيولوجية العصبية مع وجهات نظر حقوق الإنسان، وتعزيز منهجيات البحث التشاركي التي تشمل الأفراد المشخصين بالتوحد، ودمج مبادئ نموذج التنوع العصبي في الإعداد المهني للأخصائيين النفسيين والتربويين، وكذلك ضمن استراتيجيات التشخيص والتدخل. علاوة على ذلك، يحث على توسيع البحوث التطبيقية التي تقيم بشكل منهجي تداعيات اعتماد إطار التنوع العصبي التي تم التحقق منها على المؤشرات المتعلقة بنوعية الحياة والصحة العقلية والتكامل الاجتماعي عبر بيئات ثقافية متنوعة، وبالتالي المساهمة في تطوير منظور أكثر دقة وإنصافًا حول التوحد كمظهر من مظاهر التنوع العصبي البشري.

لائحة المراجع

- Bleuler, E. (1911). Dementia praecox oder Gruppe der Schizophrenien. Deuticke.
- Fellowes, S. (2024). A history of childhood schizophrenia and lessons for autism.
- Kanner, L. (1943). Autistic disturbances of affective contact. The Nervous Child, 2(3), 217–250.
- Rosen, N. E., Lord, C., & Volkmar, F. R. (2021). The diagnosis of autism: From Kanner to DSM-III to DSM-5 and beyond. Journal of Autism and Developmental Disorders.
- https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33624215/southernct+1
- American Psychiatric Association. (1980). Diagnostic and statistical manual of mental
- American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.).
- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596
- Bettelheim, B. (1967). The empty fortress: Infantile autism and the birth of the self.
- Folstein, S., & Rutter, M. (1977). Infantile autism: A genetic study of 21 twin pairs. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 18(4), 297–321.
- Happé, F., & Frith, U. (2020). Annual Research Review: Looking back to look forward – Changes in the concept of autism and implications for future research. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 61(3), 218–232.
- Pellicano, E., & den Houting, J. (2022). Shifting from “normal science” to neurodiversity in autism science and practice. Journal of Autism and Developmental Disorders, 52(6), 2721–2733.

- Silberman, S. (2015). NeuroTribes: The legacy of autism and the future of neurodiversity.
- Dwyer, P. (2024). The neurodiversity paradigm. Current Developmental Disorders Reports, 11(2), 45–58.
- Riby, D. M., & Hancock, P. J. B. (2009). Looking at movies and cartoons: Eye-tracking evidence from Williams syndrome and autism. Journal of Intellectual Disability Research, 53(2), 169–181.
- Sinclair, J. (1993). Don't mourn for us. Our Voice, 1(3).
- United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development. https://sdgs.un.org/2030agenda.
- Fricker, M. (2007). Epistemic injustice: Power and the ethics of knowing. Oxford University Press.
- Oliver, M. (1990). The politics of disablement. Macmillan.
- Singer, J. (1999). Why can't you be normal for once in your life? From a "problem with no name" to the emergence of a new category of difference. In M. Corker & S. French (Eds.), Disability discourse (pp. 59–67). Open University Press.
- Slee, R. (2011). The irregular school: Exclusion, schooling and inclusive education. Routledge.
- Walker, N. (2021). Neuroqueer heresies: Notes on the neurodiversity paradigm, autistic empowerment, and postnormal possibilities. Autonomous Press.
- Epistemic Justice in Neurodiversity. (2025). Sustainability Directory.https://pollution.sustainabilitydirectory.com/term/epistemic-justice-in-neurodiversity.
- Lerner, M. D., et al. (2023). A framework for neurodiversity-affirming interventions for autistic individuals. Clinical Child and Family Psychology Review, 26(4), 813–832.
- Milton, D. (2012). On the ontological status of autism: The 'double empathy problem'. Disability & Society, 27(6), 883–887.
- Williams, Z. J., et al. (2023). Applications of identity-based theories to understand the impact of stigma and camouflaging on mental health outcomes for autistic people. Frontiers in Psychiatry, 14, 1243657.
- Chapman, R., & Carel, H. (2022). Neurodiversity, epistemic injustice, and the good human life. Journal of Social Philosophy. Advance online publication. https://doi.org/10.1111/josp.12456.
- Fisher, J. E. (2023). Epistemic injustice and mental health research: A pragmatic approach. International Journal of Mental Health Nursing, 32(3), 792–800. https://doi.org/10.1111/inm.13109.
- Nintendore, A. (2023). Affording autistic persons epistemic justice.
- Stimpunks Foundation. (2023, May 3). Stimpunks Guide to the NeurodiVerse Issue #3: Mental health and epistemic justice. https://stimpunks.org/2023/05/04/stimpunks-guide-to-the-neurodiverse-

issue-3-mental-health-and-epistemic-justice

- Wise, S. J. (2025, September 16). Neurodiversity paradigm vs epistemic injustice in psychiatry.
- Cooper, K., Russell, A. J., Lei, J., & Smith, L. G. E. (2023). The impact of a positive autism identity and autistic community solidarity on social anxiety and mental health in autistic young people. Autism, 27(2), 327–339. https://doi.org/10.1177/13623613221118351.
- Woo, C. C., & Leon, M. (2013). Environmental enrichment as an effective treatment for autism: A randomized controlled trial. Behavioural Brain Research, 256, 541–554. https://doi.org/10.1016/j.bbr.2013.08.032
- CAST. (2018). Universal Design for Learning guidelines version 2.2. CAST. http://udlguidelines.cast.org
- GSD International. (2025). Neurodivergence: Meaning, types, and how diagnosis is made. GSD International. https://www.gsdinternational.com/ar/news/neurodivergence-meaning-types-and-how-diagnosis-is-made.
- Woo, C. C., & Donnelly, J. H. (2023). The autistic child friendly school environment model for inclusive education. Frontiers in Psychology, 14, 12448544. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.12448544.
- All About ABA. (2025, December 7). How environmental modifications improve autism outcomes. All About ABA. https://www.allaboutaba.com/blog/how-environmental-modifications-improve-autism-outcomes.
- Wen, B., van Rensburg, H., O'Neill, S., & Attwood, T. (2024). Autism and neurodiversity in the workplace: A scoping review of key trends, employer roles, interventions and supports. Journal of Vocational Rehabilitation, 60(1), 121–140.

Issue - 25 - Part 2- December - 2025 - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/